وازداد التعاون بين لجنة الانقاذ التابعة للوكالة اليهودية ومبيدي اليهود متانة في بودابست وفيينا · كانت واجبات كاستنر جزءا اساسيا من الاس اس · وبالاضافة الى دائرة الابادة ودائرة النهب ، فتح الاس اس النازي دائرة انقاذ برئاسة كاستنر » (٧٧) ·

وبعد ذلك ، حاول محامي غرينفالد ، شموئيل تامير (الذي كان يأمل ، بوصفه عضوا في حزب حيروت ، في ان يطيح بحكومة حزب مباي الذي ينتمي اليه كاستنر) ان يقود كاستنر الى المحاكمة بتهمة التعاون مع النازيين · ومن اجل ذلك جمع تامير « حقيبة مليئة بالادلة الجديدة ضد الدكتور كاستنر ، وغيره ايضا ، ممن يعلم الله » · ولكن قبل ان يمكن اجراء هذه المحاكمة الثانية ، تم اغتيال كاستنر على يد زئيف اكشتاين ، وهو « عميل سري (سابق) لجهاز استخبارات الحكومة الاسرائيلية » ، وبذلك وضع حدا لخطر ما قد يكشف مثوله ، امام المحكمة ، من مزيد من التفاصيل المحرجة ، (٧٨) ·

في الوقت نفسه الذي كان فيه كاستنر ينفذ الصفقة مع النازيين ، كتب الحاخام فايسماندل الى الحركة الصهيونية يقول : « نبعث اليكم بهذه الرسالة الخاصة لنعلمكم ان الالمان بدأوا امس ، يبعدون اليهود عن المجر ··· ويذهب المبعدون الى اوشفيتز حيث يقتلون بغاز السيانيد ··· هذا هو برنامج اوشفيتز ، من الامس الى النهاية : ١٢ الف يهودي ـ من النساء والاطفال والشيوخ والرضع والاصحاء والمرضى ـ سيخنقون يوميا ···

وانتم ايها الاخوة في فلسطين ، في جميع بلدان الحرية ، وانتم يا وزراء جميع المملكة ، كيف تبقون صامتين في وجه هذه الجريمة العظمى ؟ صامتين ، فيما يقتل الالوف والالوف الذين يبلغون الآن ستة ملايين يهودي · وصامتين الآن بينما عشرات الالوف يجري قتلهم وينتظرون ان يقتلوا ؟ ان قلوبهم المحطمة تصرخ اليكم طالبة المساعدة فيما هم يندبون وحشيتكم · وحشيون انتم وقتلة ايضا ، نظرا الى وحشية الصمت الذي فيه تراقبون · لانكم تجلسون مكتوفي الايدي ولا تفعلون شيئا ، مع انكم تستطيعون ان توقفوا او تؤخروا قتل اليهود في هذه الساعة عينها ··· انتم يا اخوتنا ، ابناء اسرائيل ، هل جننتم ؟ الا تعرفون الجحيم حولنا ؟ لمن تدخرون اموالكم ؟ قتلة ، مجانين · من الذي يعطي المحبة ؟ انتم الذين تقذفون ببضعة دراهم من بيوتكم الآمنة ؟ ام نحن الذين نعطي دمنا في اعماق الجحيم ؟ » (٧٩) ·

احد الامور المهمة الاخرى التي تكشف عنها قضية كاستنر هو ان كاستنر تدخل ليخلص جنرال الاس اس كورت بيكرمن المحاكمة بتهمة ارتكابه جرائم حرب · كان بيكر احد المفاوضين النازيين البارزين في الصفقات مع الصهاينة في ١٩٤٤ · وقال كاستنر لمحكمة نورينبرغ : « لا يمكن ان يكون ثمة شك حول الامر ، وهو ان بيكر ينتمي الى القلة الضئيلة من قادة الاس اس التي كانت لديها الشجاعة لمعارضة برنامج ابادة اليهود ، وحاولت انقاذ ارواح بشرية ··· وفي رأيي ان كورت بيكر يستحق اكبر اعتبار ممكن عندما تحكم السلطات الحليفة او الالمانية في قضيته ··· وانا لا ادلي بشهادتي هذه باسمي فقط ، بل نيابة عن الوكالة اليهودية والمؤتمر العالمي اليهودي · التوقيع : الدكتور رودولف كاستنر ، موظف في الوكالة اليهودية في جنيف ، والرئيس السابق للمنظمة الصهيونية في المجر، ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥، وممثل لجنة التوزيع المشتركة في بودابست» (٨٠)·

ونتيجة لتدخل كاستنر الشخصي ، اطلق سراح بيكر من السجن في نورينبرغ · اي نوع من الرجال كان هذا الذي تحمس كاستنر ، « نيابة عن الوكالة اليهودية والمؤتمر اليهودي العالمي » ، لانقاده الى هذا الحد ؟ « كورت بيكر ، مديد القامة ، وسيم ، وفارس